

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[393] العجلة والتسرع في الروايات الإسلامية : وقد وردت بحوث كثيرة في الروايات الإسلامية في ذمّ العجلة ومدح التأني والصبر ونقرأ في مضامينها نكات دقيقة في هذا الموضوع من قبيل : 1 - ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "إِلاَّ نَأْتِ مَنْ إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةُ مِنْ الشَّيْطَانِ" (1). 2 - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث آخر "إِنَّ زَيْدًا هَلَكَ النَّاسَ الْعَجَلَةَ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ يُهْلِكْ أَحَدٌ" (2). وطبعاً أنّ المقصود من الهلكة هو الموت بسبب الحوادث غير المتوقعة والتي تكون معلولة بالعجلة وعدم التثبت من الأمور. 3 - وقد ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: "إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ فَإِنَّكَ إِنْ عَجَلْتَ أَخْطَأْتَ حَظَّكَ" (3). 4 - ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "مَعَ الْعَجَلِ يَكْثُرُ الزَّلَلُ" (4). 5 - وفي وصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الإمام الحسن (عليه السلام) عندما كان الإمام علي على فراش المرض قال: "إِنَّ زَهْلَكَ عَنْ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ" (5). 6 - وقد ورد أيضاً عن الإمام أمير المؤمنين قوله "الْعَجَلُ قَبْلَ الْإِمَامِ كَانَ يُوجِبُ الْغُصَّةَ" (6) ; لأنّ العجلة تهدر أتعاب الإنسان وسعيه ولا يصل إلى نتيجة مطلوبة. 7 - وورد عن هذا الإمام (عليه السلام) قوله: "مَنْ رَكِبَ الْعَجَلَ رَكِبَتْهُ الْمَلَامَةُ" (7). 8 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "مَعَ التَّثَبُّتِ تَكُونُ السَّلَامَةُ وَمَعَ الْعَجَلَةِ تَكُونُ الذِّدَامَةُ" (8). 1. بحار الأنوار، ج 68، ص 340. 2. المصدر السابق. 3. مجموعة ورّام، ص 255. 4. غرر الحكم، ج 9740. 5. بحار الأنوار، ج 67، ص 339. 6. غرر الحكم، ج 1333. 7. غرر الحكم، ج 9095. 8. بحار الأنوار، ج 68، ص 338.